ثم إنه ناظر المشركين بعبادة من لا يوصف بصفات الكمال فقال لأبيه (يا أبت لم تعبد ما لا يسمع و لا يبصر و لا يغني عنك شيئا (و قال لأبيه و قومه (ما تعبدون قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون إلى قوله فإنهم عدو لي إلا رب العالمين الذي خلقنى فهو يهدين و الذي هو يطعمني و يسقين و إذا مرضت فهو يشفين و الذي يميتنى ثم يحيين (إلى آخر الكلام .

و قال (إني وجهت وجهي للذى فطر السموات و الأرض حنيفا و ما أنا من المشركين (و قال (إنني براء مما تعبدون إلا الذى فطرني فإنه سيهدين و جعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون .

(فإبراهيم دعا إلى الفطرة و هو عبادة ا و حده لا شريك له و هو الإسلام العام و الإقرار بصفات الكمال و الرد على من عبد من سلبها .

فلما عابهم بعبادة من لا علم له و لا يسمع و لا يبصر قال (ربنا إنك تعلم ما نخفي و ما نعلن و ما يخفى على ا من شيء فى الأرض و لا فى السماء الحمد الذى وهب لي على الكبر إسماعيل و إسحق إن ربي لسميع الدعاء (